



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقّف | 14 شباط/فبراير، 2019

هل يقطع ترشّح بوتفليقة الطريق على التغيير في الجزائر؟

وحدة الدراسات السياسية

هل يقطع ترشح بونفلية الطريق على التغيير في الجزائر؟

سلسلة: **تقدير موقف**

14 شباط/فبراير، 2019

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينةً ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقدير حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصناع قرار، وعن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجها، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش..

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2019

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التطبيقية وال تاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البديل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للشخصيات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومحالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطر

هاتف: + 974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	رسالة ترشح أم برنامج انتخابي؟
2	آلية الانتخاب
2	أبرز المتنافسين
2	عبد العزيز بوتفليقة
3	عبد الرزاق مقربي
4	علي بن فليس
4	خاتمة



أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (82 عاماً)، في رسالة وجهها إلى الشعب، قرار ترشحه لولاية رئاسية خامسة في الانتخابات المقرر إجراؤها في 18 نيسان / أبريل 2019. وبهذا يكون قد حسم مسألة بقائه في السلطة بعد فترة من الضبابية والتكتنات المتصلة بإمكانية اعتذاره عن الترشح نظراً إلى ظروفه الصحية التي قد تعيق مهامه الرئاسية. وربما يدفع هذا القرار عدداً من أبرز مرشحي المعارضة إلى إعادة النظر في قرارات ترشحهم لاعتقادهم عدم وجود فرصة حقيقة للنجاح في ضوء هذا الترشح المجمع عليه من الحزبين الكبيرين والجيش، وشكوك في عدم حياد الإدارة التي تشرف على العملية الانتخابية.

رسالة ترشح أم برنامج انتخابي؟

حرص الرئيس بوتفليقة في رسالته الترشح التي وجهها إلى الشعب على تقديم ما يشبه جرد حساب للإنجازات التي حققتها إدارته على امتداد العقدين الماضيين، فذكر الجزائريين بجهوده في إنهاء الصراع الدموي الذي عاشته البلاد في تسعينيات القرن الماضي بعد إلغاءنتائج الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في كانون الأول / ديسمبر 1991، وتسمى في الجزائر بـ «العشرينة السوداء». وعدد إنجازاته الاقتصادية المتمثلة في «التخلص من المديونية وجمع احتياطات الصرف وتكوين ادخار عمومي معتبر» على نحو ممكّن «الجزائر من الصمود أمام انهيار أسعار البترول في السنوات الأخيرة وسمح لها بالاستمرار في مسار التنمية»¹. وتناول إنجازات إدارته في المجال الاجتماعي؛ فتحدث عن توفير السكن والمياه والطاقة والتعليم والصحة وفرص العمل ومكافحة البطالة والرفع من شأن المرأة ودورها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد. وعبر عن إصراره على الاستمرار في مهامه الرئاسية، رغم إقراره بوضعه الصحي، مذكراً بدوره في حرب التحرير الوطني التي قادت إلى استقلال الجزائر عن الاستعمار الفرنسي عام 1962.

واعترف الرئيس بوجود تحديات وصعاب ينبغي مواجهتها، أبرزها ضرورة بناء «اقتصاد منتج وتنافسي» يت弟兄 من التبعية المفرطة للنفط، كما أقر بتأنّل موارد البلاد، وانتشار الفساد وضعف الإنتاجية، ودعا إلى توافق وطني وسياسي لمواجهة هذه التحديات. ووعد في حال فوزه في الانتخابات الرئاسية 2019 بدعوة «في غضون هذه السنة كل قوى الشعب السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى عقد ندوة وطنية ستكرس تحقيق التوافق حول الإصلاحات والتحولات التي ينبغي أن تباشرها بلادنا بغضّ المضي أبعد من ذي قبل في بناء مصيرها».

وبحذر الرئيس من انتشار حالة الإحباط والعزوف عن المشاركة السياسية في أوساط الشباب، داعياً إلى استقطابهم عبر تعزيز دورهم وحضورهم في الهيئات التنفيذية والمجالس المنتخبة، كما دعا إلى مشاركة أكبر للمجتمع المدني في مكافحة الفساد، وتعزيز مساهمة المواطن في تسيير شؤونه المحلية، ودور أكبر للقطاع الخاص في خلق فرص العمل وزيادة مداخيل البلاد.

يدلّ إصرار المؤسسة الحاكمة في الجزائر على ترشيح بوتفليقة، رغم النقد الشعبي الواسع الذي لامس السخرية في كثير من الحالات، على عدم وجود بديل «طبيعي» متفق عليه من داخل النخبة الحاكمة، ورغبة في تأجيل الصراع حول هذا الموضوع. والحقيقة أن المسألة التي تهم الجزائريين (على الرغم من التذمر والسطخ من حصر الترشح في شخص واحد وكأنه لا وجود لغيره في الجزائر) ليست استبدال شخص بأخر من داخل النخبة الحاكمة، بل الإصلاحات وطبيعة النظام القائم. وإن أهم إرث يمكن أن يخلفه بوتفليقة عدا تقليله دور الجيش السياسي، الذي أتجزه إلى حد بعيد، هو الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي يمكن أن تجري في فترة رئاسته.

1 "النص الكامل لرسالة الرئيس بوتفليقة إلى الأمة لإعلان عن ترشحه للانتخابات الرئاسية"، موقع الإذاعة الجزائرية، 10/2/2019، شوهد في 13/2/2019، فـي: <https://bit.ly/2Sm6Q74>



آلية الانتخاب

تعد هذه الانتخابات الرئاسية الأولى عقب التعديل الدستوري الذي عرفته الجزائر في آذار/ مارس 2016، والذي تم بموجبه إعادة تحديد الولايات الرئاسية لتصبح قابلة للتجديد مرّة واحدة فقط (مدتها 5 سنوات). وتنظم انتخابات نيسان/ أبريل 2019 بموجب القانون العضوي رقم 16 - 10 الصادر في آب/ أغسطس 2016⁽²⁾، والقاضي بإجراء الانتخابات الرئاسية بالاقتراع على الاسم الواحد بالأغلبية المطلقة، مع إمكانية الانتقال إلى دورة ثانية يشارك فيها المرشحون الفائزون بأكبر قدر من الأصوات في الدورة الأولى في حالة عدم تحقق الأغلبية المطلقة⁽³⁾. وتمر الانتخابات الرئاسية بحسب نص القانون العضوي بأربع مراحل رئيسة:

- المرحلة الأولى: استدعاء الهيئة الناخبة بموجب مرسوم رئاسي (المادة 136) ويتم ذلك في غضون 90 يوماً من إجراء الاقتراع.
- المرحلة الثانية: تقديم ملف الترشّح إلى المجلس الدستوري. ويجب أن يحتوي الملف على مجموعة من المستندات والوثائق الشخصية، وقائمة تتضمن على الأقل 600 توقيع فردي لأعضاء منتخبين في مجالس بلدية أو ولائية أو برلمانية موزعة عبر 25 ولاية (من أصل 48) كحد أدنى، أو 60 ألف توقيع فردي على الأقل لأفراد مسجلين في القوائم الانتخابية موزعة بالشروط السابقة نفسها، على ألا يقل عدد التوقيعات في كل ولاية عن 1500 توقيع، وأن يتم تقديم هذا بعد انتهاء 45 يوماً على نشر المرسوم الرئاسي القاضي باستدعاء الهيئة الناخبة (المادة 142).
- المرحلة الثالثة: تتضمن النظر في صحة الترشيحات وصدور قرار من المجلس الدستوري بشأنها، ويتم ذلك في غضون 10 أيام عقب تقديم الملفات. وينشر القرار في الجريدة الرسمية.
- المرحلة الرابعة: رحلة التصويت وفقاً للنظام المحدد بالقانون المذكور أعلاه.

أبرز المتنافسين

تقدّم نحو 172 شخصاً بترشيحاتهم بحلول آخر كانون الثاني/ يناير 2019، منهم رؤساء أحزاب ومستقلون (ما زال يتعين على المجلس الدستوري النظر في صحة ترشيحاتهم)⁽⁴⁾، لكن المنافسة ستتصدر على الأرجح بين ثلاثة مرشحين، هم:

عبد العزيز بوتفليقة

يعد عبد العزيز بوتفليقة المرشح الأقوى في الانتخابات الرئاسية القادمة، كونه مرشح ما يعرف في الجزائر بالتحالف الرئاسي الذي يضم حزب جبهة التحرير الوطني الذي يحكم البلاد منذ الاستقلال، وحزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يتولى أمانته العامة الوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى، وتجمع أهل

² الجمهورية الجزائرية، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، قانون عضوي رقم 16 - 10 مؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 غشت 2016، يتعلق بتنظيم الانتخابات، الجريدة الرسمية، العدد 50، شوهد في 8/2/2019، في: <https://bit.ly/25LAEvy>

³ انظر: المادتان 137، 138.

⁴ رئاسيات: 172 راغباً في الترشح منهم 14 رئيس حزب يسحبون استثمارات التوقيعات، وكالة الأنباء الجزائرية، 31/1/2019، شوهد في 7/2/2019، في: <https://bit.ly/2WVvUQP>



الجزائر، والحركة الشعبية الجزائرية⁵. ويمكن القول إنّ بوتفليقة يحظى بدعم الجيش أيضًا. وتمثل نقطة قوته الرئيسة في سيطرته على الإدارة، وذلك بسبب تغلغل التحالف الرئاسي في الحكومة، والمجالس المنتخبة محليةً، وعلى مستوى الولايات (المحافظات). يضاف إلى ذلك نفوذه داخل المجلس الدستوري الذي يتكون من 14 عضوًّا يعين بوتفليقة ثلاثةً بما في ذلك الرئيس ونائبه⁶. وسيتم تعين رئيس جديد لهذا المجلس خلال الأيام القادمة عقب وفاة رئيسه مراد مدلسي⁷.

وبوتفيقة مرشح طبقة رجال الأعمال التي تدعم النظام أيضًا. وقد عبر رئيس منتدى رؤساء المؤسسات علي دداد بوضوح عن دعمه بوتفيقة حال ترشحه لولاية خامسة⁸. وتكون أهمية سيطرة التحالف الرئاسي المؤيد لبوتفيقة على الإدارة في النقطتين التاليتين:

- انتزاع قرار إيجابي من المجلس الدستوري: تبدو مهمة تمرير ملف ترشح الرئيس الحالي للعهدة الخامسة إجراءً روتينيًّا، رغم وضعه الصحي؛ فالقانون ينص على تقديم شهادة طبية توضح الوضع الصحي للراغبين في الترشح⁹. ونجح بوتفيقة، رغم ذلك، في الحصول على موافقة المجلس لدى ترشحه في انتخابات 2014.
- تسخير بiroقراطية الدولة ومواردها في دعم حملة بوتفيقة: يستفيد جميع المرشحين من بiroقراطية الدولة ومواردها أثناء حملاتهم الانتخابية. لكن الرئيس بوتفيقة سيكون أكبر المستفيدين بحكم تغلغل أحزاب التحالف الرئاسي في المجالس المنتخبة والإدارات ووسائل الإعلام الرسمية التي تتحول إلى أجهزة دعائية في خدمة حملة الرئيس.

عبد الرزاق مقرى

قررت حركة مجتمع السلم «حماس» المشاركة في الانتخابات الرئاسية وترشيح رئيسها عبد الرزاق مقرى¹⁰. ويعبر ذلك عن عودة للحركة بعد غياب عن الانتخابات الرئاسية منذ عام 1995 التي ترشح فيها مؤسس الحركة محفوظ نحناح وحلّ دينها في المرتبة الثانية بعد اليمين زروال بحصوله على 26 في المئة من الأصوات. بينما دعمت الحركة في انتخابات 1999 و2004 و2009 الرئيس عبد العزيز بوتفيقة، وقطعتها عام 2014 احتجاجاً على ترشحه¹¹.

تعدّ حركة مجتمع السلم (المحسوبة على خط الإخوان المسلمين) من أقوى التشكيلات السياسية الإسلامية في الجزائر. لكن ذلك لا يجعل مقرى مرشحًا توافقياً بين الإسلاميين بمختلف أطيافهم. بل على العكس، فترشيحه يأتي وسط انقسامات شديدة داخل الأحزاب السياسية الإسلامية بين وجهات نظر متعددة تخصّ

5 عثمان لحياني، "أحزاب التحالف الرئاسي تعلن رسمياً ترشيح بوتفيقة لولاية خامسة"، العربي الجديد، 2/2/2019، في: <https://bit.ly/2HX6cYG>

6 المادة 183 من الدستور الجزائري.

7 "وفاة رئيس المجلس الدستوري مراد مدلسي"، وكالة الأنباء الجزائرية، 28/1/2019، شوهد في 10/2/2019، في: <https://bit.ly/2GzD3AA>

8 أسماء بـ، "رئيس منتدى رؤساء المؤسسات علي دداد: أنا مع العهدة الخامسة إذا ترشح بوتفيقة"، الشروق أونلاين، 3/1/2018، شوهد في 10/2/2019، في: <https://bit.ly/2DmZiqh>

9 المادة 139 من قانون الانتخابات.

10 "البيان الخاتمي للدورة العادلة الثانية لمجلس الشورى الوطني (يناير 2019)", حركة مجتمع السلم، 26/1/2019، شوهد في 2/10/2019، في: <https://bit.ly/2GADECk>

11 عثمان لحياني، "إخوان الجزائر يحشدون الإسلاميين لمرشحهم الرئاسي عبد الرزاق مقرى"، العربي الجديد، 6/2/2019، شوهد في 2/10/2019، في: <https://bit.ly/2HSkF8m>

العلاقة بالنظام والمعارضة. ووصل التباين وسط التيار الإسلامي إلى تقديم مرشحين ينافسون مقربي، مثل حزب حركة البناء الوطني الذي رشح رئيسه عبد القادر بن قرينة، وحركة الإصلاح الوطني الجزائري التي تدعم ترشح الرئيس بوتفليقة، ولم يعلن عبد الله جاب الله رئيس جبهة العدالة والتنمية حتى الآن دعمه أبي مرشح⁽¹²⁾. ويعبّر ترشح مقربي عن تغيير مفاجئ في قراءة «حماس» للساحة السياسية وجدو المشاركة في الانتخابات؛ حيث أنّ مقربي، قبل شهورٍ فقط من استدعاء الهيئة الناخبة، اعتبر مشاركة الحركة أمرًا صعبًا في حالة وجود مشروع لولاية خامسة للرئيس⁽¹³⁾. من هنا، يفتح الباب واسعًا لتساؤلات دول الضمانات التي تلقتها الحركة خاصة فيما يتعلق بموقعها بعد الانتخابات.

علي بن فليس

بدأ علي بن فليس عملية جمع التوقيعات التي ينص عليها قانون الانتخابات. لكن الفصل النهائي في صحة ملفات الترشح لم يتم حتى الآن خاتمة مع إعلان الرئيس بوتفليقة. وقد انقسم حزب طلائع الحريات الذي يرأسه بن فليس بين وجهتي نظر فيما يتعلق بالانتخابات؛ تمثل الأولى في توافق على فكرة المشاركة وترتها وسيلة للتسويق للحزب وأهدافه و برنامجه. أما الثانية فترفض تكرار سيناريو انتخابات 2014 التي فاز بها عبد العزيز بوتفليقة، وتفضل مقاطعتها باعتبار أن حصول منافسة حقيقة غير ممكن عمليًا في ضوء ترشح بوتفليقة وعدم حياد الإدارة المسؤولة عن تنظيم الانتخابات⁽¹⁴⁾.

حظي بن فليس بشعبية عند إعلان ترشحه ضدّ بوتفليقة عام 2014، على الرغم من أنه كان جزءًا من النظام الحاكم، وكان في ذلك الحين يبدو الأقدر على مواجهة الرئيس لأنّه كان جزءًا من النظام ويدرك طبيعته وذفایاه. لكنه لم يتمكن مع ذلك من الفوز، لأنّ حزبه طلائع الحريات كان جديداً على الساحة وقتها ولم يكن يحظى بنفوذ مهمّ أو دعم بирور قراطية الدولة أو الجيش ولم يدخل في تحالفات مع أحزاب أخرى، وما زال حتى الآن لا يملك وسائل إعلام قوية تتحدث باسمه.

خاتمة

يعدّ ترشح بوتفليقة للانتخابات الرئاسية بمنزلة غلق للعملية السياسية، وحسم لنتائج الانتخابات مسبقاً باعتباره مرشح الحزب الحاكم والتحالف الرئاسي الذي يسيطر على الجهاز البيروقراطي للدولة الجزائرية، إضافة إلى تتمتع الرئيس بدعم قيادة الجيش وطبقة رجال الأعمال، ورهانه على توق الناس إلى الاستقرار. في ضوء ذلك، ليس مستبعداً انسحاب بعض أبرز المرشحين أمام بوتفليقة (بن فليس، أو مقربي) في الأيام القادمة، كونهم غير قادرين على المنافسة في ضوء موارد التحالف الذي يقف وراء الرئيس؛ سواء أكانت مالية أم إعلامية، فضلاً عن نفوذه في أجهزة الحكم والإدارة.

12 ج سليمان، "الإسلاميون أقرب إلى بوتفليقة منهم إلى بعضهم بعضاً"، الخبر، 3/2/2019، شوهد في 10/2/2019، في: <https://bit.ly/2SsCGPK>

13 حركة مجتمع السلم، "رئيس الحركة د. عبد الرزاق مقربي: رئاسيات 2019 تطبخ على نار الأزمة الحالية"، شوهد في 10/2/2019، في: <https://bit.ly/2TGI8ft>

14 عبد الله نادور، "الرئاسيات تثير الجدل في حزب بن فليس"، البلاد، 9/2/2019، شوهد في 10/2/2019، في: <https://bit.ly/2UUPo6BB>